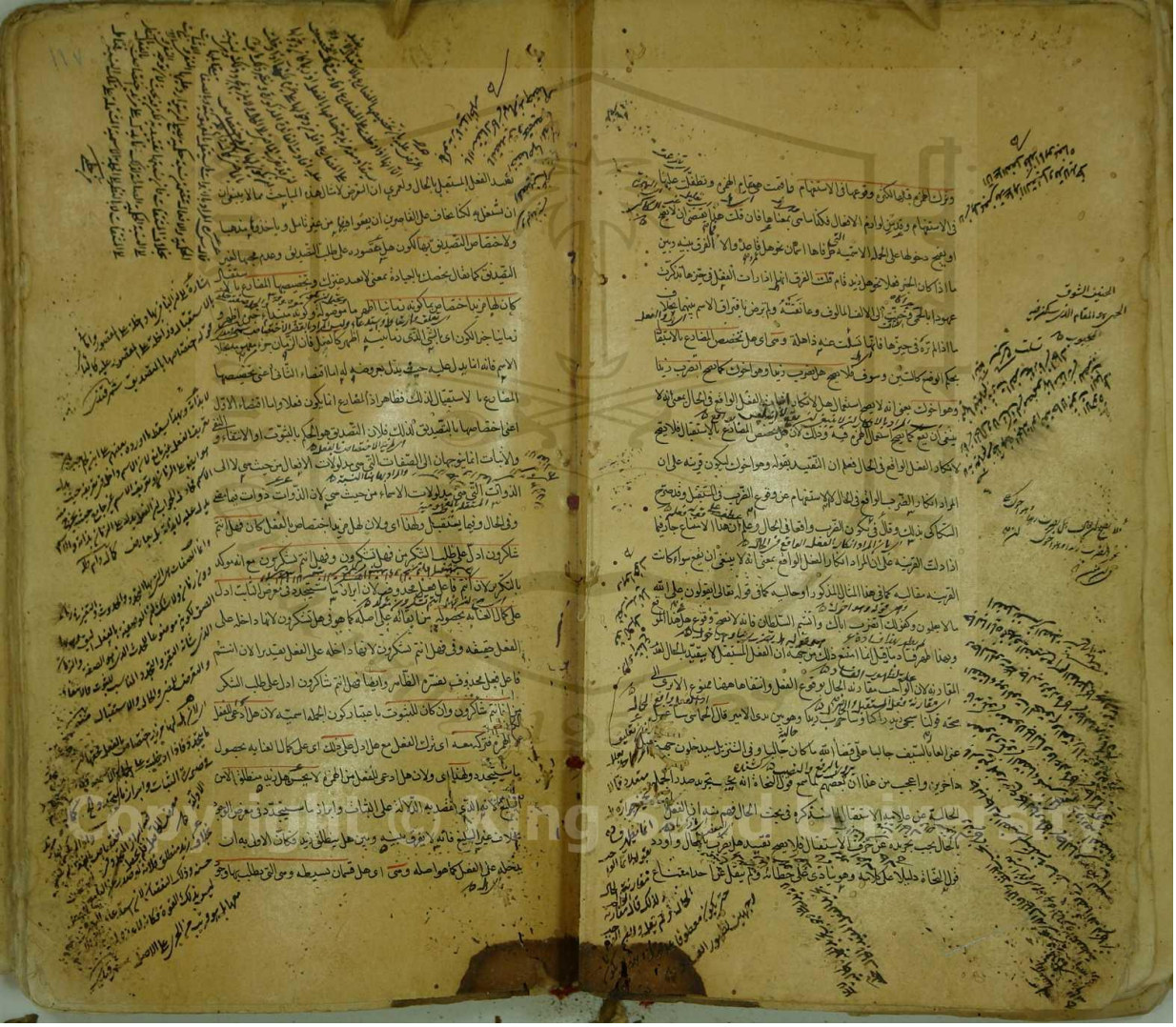

وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام فاقيمت هي مقام الهمزة وتطفلت عليها
في الاستفهام وقد من لوازم الافعال فكذا ما هي بمعناها فان قلت هل تقتضي ان لا يصح
او يقبح دخولها على الجملة الاسمية التي طرفاها اسمان نحو هل قاعد والا الفرق بينه وبين
ما اذا كان الخبر فعلا نحو هل زيد قام قلت الفرق انها اذا رات الفعل في حيزها تذكرت
عهودا بالحمى وحنت الى الالف المالوف وعانقته ولم ترض بافتراق الاسم بينهما بخلاف
ما اذا لم تره في حيزها فانها تسلت عنه ذاهلة وهي اي هل تخصص المضارع بالاستقبال
بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا
وهو اخوك يعني انه لا يصح استعمال هل لانكار اتيان الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا
ينبغي ان يقع كما يصح استعمال الهمزة فيه وذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح
لانكار الفعل الواقع في الحال فعلم ان التقييد بقوله وهو اخوك ليكون قرينة على ان
المراد انكار الضرب الواقع في الحال لا الاستفهام عن وقوع الضرب في المستقبل وقد صرح
السكاكي بذلك وقال في تكون الضرب واقعا في الحال وعلم ان هذا الامتناع جار فيما
اذا دلت القرينة على ان المراد انكار الفعل الواقع بمعنى انه لا ينبغي ان يقع سواء كانت
القرينة مقالية كما في هذا المثال المذكور او حالية كما في قوله تعالى ايقولون على الله
ما لا يعلمون وكقولك اتضرب اباك واتشتم السلطان فانه لا يصح وقوع هل هذا الموقع
وبهذا ظهر فساد ما قيل انما امتنع ذلك من جهة ان الفعل المستقبل لا يتقيد بالحال لعدم
المقارنة لان الواجب مقارنة الحال بوقوع الفعل وانتفاؤها ههنا ممنوع الا ترى الى
صحة قولنا سيجيء زيد راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدي الامير قال الحماسي سأغسل
عني العار بالسيف جالبا علي قضاء الله ما كان جالبا وفي التنزيل سيدخلون جهنم
داخرين واعجب من هذا ان بعضهم لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة
الحالية عن علامة الاستقبال ما سنذكره في بحث الحال فهم منه ان الفعل
بالحال يجب تجريده عن حرف الاستقبال فلا يصح تقييد هل تضرب بالحال واورد
قول النحاة دليلا على كلامه وهو ينادي على خطائه ولم ينقل عن احد امتناع

تقييد الفعل المستقبل بالحال ولعمري ان التعرض لامثال هذه المباحث مما لا ينبغي
ان يشتغل به لكنا نخاف على القاصرين ان يقعوا فيها من غير تامل وياخذوها مذهبا
ولاختصاص التصديق بها لكون هل مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير
التصديق كما يقال يخصك بالعبادة بمعنى لا تعبد غيرك وتخصيصها المضارع بالاستقبال
كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر ما موصولة وكونه مبتدأ خبره اظهر و
زمانيا خبر الكون اي بالشيء الذي زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء مفهومه بخلاف
الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل بعروضه له اما اقتضاء الثاني اعني تخصيصها
المضارع بالاستقبال لذلك فظاهر اذ المضارع انما يكون فعلا واما اقتضاء الاول
اعني اختصاصها بالتصديق لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي
والاثبات انما يتوجهان الى الصفات التي هي مدلولات الافعال من حيث هي لا الى
الذوات التي هي مدلولات الاسماء من حيث هي لان الذوات ذوات فيما مضى
وفي الحال وفيما يستقبل ولهذا اي ولان لهل مزيد اختصاص بالفعل كان فهل انتم
شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون مع انه موكد
بالتكرير لان انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل
على كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله كما هو في هل تشكرون لانها داخلة على
الفعل حقيقة وفي فهل انتم تشكرون لانها داخلة على الفعل تقديرا لان انتم
فاعل فعل محذوف يفسره الظاهر وايضا فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر
من انتم شاكرون وان كان للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل
الهمزة فتركه معه اي ترك الفعل مع هل ادل على ذلك اي على كمال العناية بحصول
ما سيتجدد ولهذا اي ولان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من
البليغ لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبات وابراز ما سيتجدد في معرض الوجود
بخلاف غير البليغ فانه لا يفرق بينه وبين هل ينطلق زيد فكان الاولى به ان
يدخله على الفعل كما هو اصله وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)